قط ما انا اكلت اليوم شيا ما انا رايت احدا من الناس لا مضايقة ان يكون انسانا
قد قال كل شعر يكون في الدنيا واكل كل شيء يؤكل وراى كل احد من الناس وبعث
ان يكون اباه هذا كلامه فاذا اعتقد مخاطب ان يكون هناك انسان لم يقل
شعرا قط او لم ياكل اليوم شيا او لم ير احدا من الناس واصاب في ذلك لكنه
اخطا في تعيينه وزعم انه غيرك او انت مشاركه في الغير فلا بد وان تقول له انا ما
قلت شعرا قط انا ما اكلت اليوم شيا انا ما رايت احدا من الناس ويكون هذا
معنى صحيحا كما اذا قلت انا الذي لم يقل شعرا انا الذي لم ياكل اليوم شيا انا الذي
لم ير احدا من الناس لان اللازم من هذا التخصيص ان لا يصدق هذا الوصف
على الغير ويكفي فيه ان يكون احد قد قال شعرا واكل شيا وراى احدا ولا يصح
في هذا المقام ان يقال ما انا قلت شعرا ما انا اكلت شيا ما انا رايت احدا لانه
انما يكون عند القطع بثبوت الفعل على الوجه الذي ذكر في النفي من العموم او
الخصوص ولم يقل احد بانه يستعمل للرد على من اصاب في نفي الفعل على الوجه الذي
ذكر في النفي من العموم والخصوص ولم يقل احد بانه واخطا فيمن نفي عنه الفعل
فزعم انه غير المذكور وحده او هو مشاركه المذكور كما اذا قدم المسند اليه على
الفعل وحرف النفي جميعا بل الواجب فيما يلي حرف النفي ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد
ثبوت الفعل على الوجه المذكور مخطيا في اعتقاد ان فاعله هو المذكور وحده
او مشاركه الغير فليتامل ان شاء الله تعالى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان
يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام فيجب
ان يكون في المثبت كذلك لما تقدم وفي هذا اشارة الى الرد على الشيخين عبد
القاهر والسكاكي وغيرهما حيث تمسكوا امتناع ما انا ضربت الا زيدا بان نقض النفي
بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم الضمير وايلاوه حرف النفي يقتضي ان لا يكون
ضربته يعني ان علة امتناعه ما ذكرناه لا ما ذكروه لانا لا نسلم ان ايلاء الضمير حرف
النفي يقتضي ذلك وحاصله انه قد سبق ان مثل هذا اعني تقديم المسند اليه
وايلاوه حرف النفي انما يكون اذا كان الفعل المذكور بعينه ثابتا محققا منفيا
عنهما وانما يكون المناظرة في فاعله فمنط النفي هذه الصورة يجب ان يكون المخاطب
مصيبا في اعتقاده وقوع ضرب على من عدا زيد مخطيا في اعتقاده ان فاعله انت
فقصد رده الى الصواب بقولك ما انا ضربت الا زيدا لانه للنفي ان يكون انت

الفاعل

الفاعل لا لنفي الفعل يعني ان ذلك الضرب الواقع على من عدا زيد ما تسلم لكن فاعله غيري
لا انا فاذا كان النزاع في هذا الضرب المعين الواقع على غير زيد وانت قررت ونفيت
ان تكون فاعله فلا يكون زيد مضروبا لك ولا لغيرك ايضا وهذا لتحقيق ما ذكره العلامة
في شرح المفتاح ان التقديم يقتضي ان ينفي عنه الفعل المعين ثم الاستثناء اثبات منه
لنفسه بعين ذلك الفعل متناقض بخلاف ما ضربت الا زيدا فان النفي لا يتوجه الى
ضرب معين وحينئذ يكون نفيا للضرب محمولا على افراد غير زيد والاثبات لزيد فيتأتى
التوفيق لا يقال لا يجوز ان يكون هناك ضربان وقع احدهما على من عدا زيد والاخر
على زيد ووقعت المناظرة في فاعل الاول فنفاه المتكلم عن نفسه واثبته لغيره فيلزم
ان لا يكون زيد مضروبا له بهذا الضرب الذي نوظر في فاعله ولا يلزم ان يكون زيد
مضروبا له اصلا لانا نقول المستقض هو نفي الضرب الذي وقعت المناظرة في
فاعله فيكون هو ثابتا لزيد ومنفيا عنه هذا محال وعندي ان قولهم نقض النفي
بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا احدا بان نعترض عليه فيقال ان النفي لم يتوجه
الى الفعل اصلا بل الى ان يكون فاعل الفعل المذكور هو المتكلم والفعل المذكور
هو الضرب الذي استثني منه زيد فالاستثناء انما هو من الاثبات دون النفي فلا يكون
من انتقاض النفي في شيء كما اذا قلت لست الذي ضرب الا زيدا فكانه اعتقد ان انسانا
ضرب كل احد الا زيدا وان ذلك الانسان فقيل ان يكون انت ذلك الانسان
واعلم ان ما ذكره المصنف ليس مخالفا لهم في مجرد التعليل بل يظهر اثرها في نحو قولنا
ما انا قرات القران الا سورة الفاتحة فانه لا امتناع فيه عند المصنف لجواز ان
يكون احد قد قرا كل القران سوى سورة الفاتحة وعندهم يمتنع هذا لاقتضائه
ان تكون الفاتحة مقروءة للمتكلم غير مقروءة له لما مر هذا المحال والا عطف
على ان ولي حرف النفي والمعنى ان ولي المسند اليه المقدم حرف النفي فهو يفيد
التخصيص قطعا سواء كان منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا وان لم يل حرف النفي بان
لا يكون في الكلام نفي اصلا نحو انا قمت او يكون لكن قدم المسند اليه على النفي والفعل
جميعا نحو انا ما قمت فقد يفيد التخصيص وقد يفيد التقوي واليه
اشار بقوله فقد ياتي اي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراده
غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته
اي الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن يزعم ان غيرك انفرد

Copyright © King Saud University